

الخطاب التفاوضي في نهج البلاغة- دراسة في آليات التناص

Negotiation discourse in Nahj al-Balagha: A study in intertextual mechanisms

أ.د. خالد خليل هويدي

الباحث علاء لفته محمد

كلية التربية/ جامعة بغداد

Prof Dr. Khaled Khalil Huwaidi

Researcher Alaa Lafteh Mohammed

Faculty of Education/University of Baghdad

DOI: <https://doi.org/10.36322/jksc.182.25772>

الملخص:

إن أهمية هذه البحث تكمن في تسليط الضوء على أنشطة التفاوض في الخطاب العلوي في مواجهة مخالفه من أصحاب الرّيب من الخوارج وأهل الباطل، في مسألة العدل الإلهي.

أما مشكلة البحث فتكمن في السؤال الآتي، كيف تشكّل الخطاب التفاوضي عند الإمام علي (ع) في مواجهة مخالفه من المذاهب المنحرفة ومذاهب أهل الباطل بإزاء قضية العدل الإلهي؟ بصورة عامة والخلافة الإسلامية بصورة خاصة وما الوسائل اللغوية والآليات الخطابية التي وظفها في الحدث التفاوضي؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مبحثين، تسبقهما مقدمة، تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعته، وهناك مبحثان يتصل كلّ واحد منهما بأحد نماذج البحث. الكلمات المفتاحية: الخطاب التفاوضي، آليات التناص، نهج البلاغة.



Abstract:

The importance of this research lies in shedding light on the negotiation activities in the Alawite discourse in confronting its opponents, the Kharijites and the people of falsehood, on the issue of divine justice.

As for the problem of the research, it lies in the following question: How was the negotiating discourse of Imam Ali (peace be upon him) formed in confronting his opponents from the deviant sects and the sects of the people of falsehood regarding the issue of divine justice? In general, and the Islamic Caliphate in particular, what linguistic means and rhetorical mechanisms did he employ in the negotiating event?

The nature of the research required that it be divided into two sections, preceded by an introduction, followed by a list of the names of the research sources and references. There are two sections, each of which is related to one of the research models.

Keywords: Negotiation discourse, intertextuality mechanisms, rhetoric approach.



المقدمة:

تكمّن أهمية هذه البحث في تسليط الضوء على أنشطة التفاوض في الخطاب العلوي في مواجهة مخالفه من أصحاب الرّيب من الخوارج وأهل الباطل، في مسألة العدل الإلهي والحكم الإسلامي والاستراتيجيات التفاوضية التي وظفها الإمام في تحييد الخصوم وإقناع المشكّيين.

أما مشكلة البحث فتكمّن في السؤال الآتي، كيف تشكّل الخطاب التفاوضي عند الإمام علي (ع) في مواجهة مخالفه من المذاهب المنحرفة أمثال الخوارج ومعاوية فضلاً عن الزبير وطلحة ومن معهم ومذاهب أهل الباطل بإزاء قضية العدل الإلهي؟ بصورة عامة والخلافة الإسلامية بصورة خاصة وما الوسائل اللغوية والآليات الخطابية التي وظفها في الحدث التفاوضي؟

ومما جعل الباحث يقف عند آليات التناص في الخطاب التفاوضي ظهورها بصورة جلية فهي إحدى الاستراتيجيات التفاوضية والحجج الإقناعية التي تعين منشئ الخطاب تحقيق قصده وتقوية حجته. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مبحثين، تسبقهما مقدمة، تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعته، وهناك مبحثان يتصل كلّ واحد منهما بأحد نماذج البحث.

المبحث الأول في مفهوم التفاوض وتحليل الخطاب:

أولاً: التفاوض في اللغة والاصطلاح:

• التفاوض لغة:

أصل التفاوض، من الجذر اللغوي ((الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَالضَّادُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اتِّكَالٍ فِي الْأَمْرِ عَلَى آخِرٍ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَفْرَعُ فَيَرُدُّ إِلَيْهِ مَا يُشَبِّهُهُ. مِنْ ذَلِكَ فَوْضَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ، إِذَا رَدَّهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَنْ قَالَ: (وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) [غافر: ٤٤] ^(١)، يُسْتَنْتَج من المعاني اللغوية أن التفاوض يكون



بين طرفين أو أكثر حول أمر ما، كل طرف منهما يدلي بما لديه من حجج يسعى بها لإقناع الطرف الثاني

• التفاوض اصطلاحاً:

يعدُّ التفاوض من الركائز العقلية التي وهبها الله سبحانه وتعالى لبني البشر وميزهم من باقي المخلوقات، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥] ، فقد عول عليها الإنسان منذ القدم للوصول الى حلول في الخلافات التي تحصل، ويمكن لنا القول بأنَّ مصطلح التفاوض من المصطلحات التي لها أكثر من تعريف عند الباحثين، ويختلف تعريفه على وفق رؤية الباحثين وعلاقة ذلك مع تخصصاتهم وخلفياتهم العلمية والمعرفة لاختلاف المدارس العلمية والاتجاهات الفكرية (الإدارية والسياسية والدبلوماسية والاجتماعية) لديهم، وارتباط ذلك في المكان، والزمان، وكذلك تختلف التعريفات على وفق المستوى التفاوضي، ونهجه ونوعه، فهناك مفاهيم سياسية⁽²⁾، واجتماعية⁽³⁾، وفلسفية⁽⁴⁾، فهناك مفاهيم قديمة ومفاهيم حديثة له؛ ويمكن للباحث صياغة التعريف المناسب له، فأقصد به عملية التواصل تستند إلى مجموعة من المهارات التي تعين الإنسان على كيفية الحوار والمناقشة مع الأطراف الأخرى لتحقيق هدف ما.

ثانياً: تحليل الخطاب:

عند العودة إلى التراث العربي للبحث عن فهمهم للخطاب، يلحظ الباحث تنوعاً في مفهومه، فهو عندهم الرسالة، والخطبة، والبلاغة^(٥)، فقد ربط ابن وهب (ت حوالي ٣٣٥هـ) الخطاب بالعقل من جهة وبالسلوك من جهة أخرى فهو أعطى البعد الذهني للخطاب فضلاً عن إعطائه البعد الإجرائي^(٦)، وهذا



((ما يمثل الاتجاهين المعاصرين في تحديد بُعد الخطاب، فمثلاً يتجه (أ.ه. غادير) إلى الأول بينما يتجه (ق. غيوم) إلى الثاني))^(٧).

فالخطاب بوصفه حقلاً معرفياً، دخل في دراسات متعددة، ومتنوعة، قادت إلى تنوع مفهومه، ولا سيما في مجال تحليله، الذي كثرت مدارسه ولكل منها مقارباتها، وبناءً على ذلك تنوعت تعريفاته، ولمقتضيات البحث، واستناداً إلى موضوع الدراسة، وحقله المبحوث فيه.

يعود ابتكار هذا المصطلح لهاريس الذي وقف عند مفهومه مفصلاً، فيقول فيه: ((منهج البحث في أيما مادة مشكلة من عناصر متميزة ومتراصة في امتداد طولي، سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة، ومشملة على أكثر من جملة أولية، أو لنقل إنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته... أو أجزاء كبيرة منه))^(٨)، وهذا يعكس رأيه بتحليل الخطاب، أنه قائم على منهج اللسانيات الوصفية، وفقاً لمنهجه التوزيعي^(٩)، يعود استعمال مصطلح تحليل الخطاب إلى مقالة علمية نشرها الأمريكي زليغ هاريس في عام ١٩٥٢ وأراد به الطرائق التوزيعية للنظر بما فوق الجملة^(١٠)، وقد تطور المفهوم بعد ذلك ليكون معروفاً في الوقت الحاضر، نتيجة التلاقح المعرفي، للتيارات المختلفة في ستينات القرن الماضي بالقرتين الأوروبية، والأمريكية، حيث ارتبط ظهور تحليل الخطاب، بالدراسات المهمة بما بعد الجملة وتجاوزها، وهنا تم الوقوف عند مفهومه، وإعادة دراسة المكتسبات المتحققة، من العلوم التي يكون عملها، أو اشتغالها، في اللغة مثل علم النفس، والاجتماع اللغويين، والتداولية، وإثنوغرافيا التواصل، و الانتومنهجية^(١١)، واستناداً إلى ذلك يوظف الخطاب منهجيات مختلفة في تحليله كالذكاء الصناعي والقانون والفلسفة وغيرها من العلوم^(١٢)؛ لذا لا يعده فان دايك منهجاً بل ممارسة علمية فيقول: ((لا يعد تحليل الخطاب بحد ذاته منهجاً، بل هو مجال للممارسة العلمية يتوزع بين ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية كلها))^(١٣)، فضلاً عن أنه: ((التحليل المنظم والصوري للبنيات والاستراتيجيات لمستويات



الحديث^(١٤)، فهو يحصل بناء على اعتماد الناس على المعرفة اللغوية التي يمتلكونها؛ لتحقيق التأثير في العالم^(١٥)، لذا فهو قد بني على الأسس المعرفية السابقة، لنشوء هذا الحقل المعرفي، أمثال تلك المعارف، المتعلقة بالمراجعات الفكرية الغربية التراثية، زد على ذلك الوعي المتزايد، لأهمية اللسانيات النصية، وتطورها في الدراسات ذات الاهتمامات الاجتماعية، مثل البلاغة، والتداولية، فضلا عن المناهج الأخرى المحايثة، كعلم النفس، والتاريخ، والسياسة، والاجتماع، وهو السبب في تنوع مدارسه وتعددتها^(١٦)، غير أن البحث في هذا الحقل لا يكون بحثا لسانيا فقط^(١٧)، فضلا عن نظرتة إلى اللغة بوصفها الممارسة الحقيقية، من المستعملين الحقيقيين، فمجال بحثه هو الممارسة، أو الاستعمال الفعلي للغة^(١٨)، فهو يكون مهتما، بالذات المنتجة للخطاب، وعلاقتها بالمجتمع، وتكوينها الأيديولوجي المنعكس في الخطاب^(١٩).

المبحث الثاني: سياق التناس والافتراضات السابقة:

لكل خطاب وكل نص إطاره التاريخي فكل منهما ينتمي إلى سلسلة زمنية، وتفسير سياق التناس يراد به تحديد السلسلة التي ينتمي إليها النص، ومن ثم ما يمكن عده أساسا مشتركا للمشاركين، أو افتراضا سابقا، والمشاركون في الخطاب قد يتوصلون إلى تفسير واحد تقريبا أو تفسيرات مختلفة^(٢٠)، والافتراضات السابقة لا تعد من خصائص النصوص بل ((إنها تمثل جانبا من جوانب تفسيرات منتجي النصوص لسياق التناس))^(٢١)، فالمشاركون في ((أي خطاب يستندون إلى افتراضات معينة بشأن أنواع الخطاب السابقة التي يرتبط بها الخطاب الراهن وتحدد افتراضاتهم ما يمكن اعتباره معطيات أولية بمعنى كونه جزءا من الخبرة المشتركة وجزءا مما يقبل الإحالة إليه أو الاختلاف معه وهلم جرا))^(٢٢)، ويميل جيليان براون وجورج يول في عملية الافتراض المسبق إلى ترجيح مبدأ الافتراض اللازم في تحليل الخطاب، وهو افتراض مقاصدي، بمعنى آخر أنه معروف بواسطة فرضيات يقوم بها



المتكلم عما يتوقع المتلقي أن يقبل به من غير اعتراض، فضلاً عن مبدأ الأساس المشترك المفترض في تبادل الخطاب، بوصفه جزءاً من هذا الوصف لعملية الافتراض، ويعدان عملية الافتراض عند منشئ الخطاب أرضية مشتركة مسلماً بها عند أطراف الخطاب^(٢٣)، وبناء على ذلك يكون لأي خطاب رصيد من الافتراضات المسبقة، يضم معلومات مستمدة من المعرفة العامة، وسياق الحال، والجزء المكتمل من الخطاب عينه، واستناداً إلى ما تقدم يمكن أن يكون عند أطراف الخطاب رصيد من الافتراضات المسبقة، ويبقى مستمراً بالتزايد مع تقدم العملية الخطابية^(٢٤).

وقد بدأ مصطلح التناص بمعنى (الحوارية) التي قال بها ميخائيل باختين، ثم طورتها جوليا كريستيفا تحت عنوان التناص^(٢٥) الذي يمكن حده بأنه تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة^(٢٦)، فهو ارتباط النص مع نصوص أخرى، في الماضي والحاضر معاً، وتلك الارتباطات تؤسس بصور متنوعة: بوساطة الإشارة الصريحة لموضوع، أو فاعل رئيس، أو الإشارة إلى الأحداث نفسها عن طريق الاستطراد، أو التلميح، فضلاً عن تحويل المناقشات الرئيسة من إحدى النصوص لآخر، وما إلى ذلك، وعملية تحول عناصر معينة لنصوص جديدة بالتسويق، أو إعادة بناء السياق؛ إذ أخذ عنصر من سياق محددة^(٢٧)، ومفهوم السياق التناصي يقتضي من المحللين للخطاب النظر إلى ضروب الخطاب، وإلى النصوص من زاوية تاريخية، وهذا يكاد يكون مخالفاً لما عليه الموقف المعتاد في الدراسات اللغوية، القائم على تحليل النص من غير الإحالة إلى غيره من النصوص، وبعد تجريده من السياق التاريخي^(٢٨)، وقد ظهر التناص في الخطاب التفاوضي بصور متنوعة سيدرسها الباحث بوساطة إثبات الخطاب التفاوضي ثم دراسة سياق الحدث التاريخي الذي ورد فيه فضلاً عن دراسة توصيف الممارسة اللسانية له، ويمكن تبیین ذلك على وفق التقسيم الآتي:



١- التناص القرآني:

أعني به توظيف الإمام الآيات القرآنية المباركة في خطابه التفاوضي في المواطن التي تحتاج ذلك ومن الشواهد التخاطبية التفاوضية العلوية التي وُظفَ فيها التناص القرآني قوله: ((إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ، وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خُطٌّ مُسْتَوٌّ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَبَدٌّ لَهُ مِنْ تَرْجَمَانٍ. وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ. وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نَحْكُمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢٩)، فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ))^(٣٠)، أرخ الإمام في خطابه التفاوضي آنف الذكر، لتلك المرحلة التي شهدتها الدولة الإسلامية، وهي معركة صفين بين جيشي العراق، والشام، وكيف رفع الطرف المنهزم المصاحف هرباً من إحقاق الحق، وماذا حصل في جيش العراق من خلاف؛ نتيجة هذا الفعل بين فئة تريد التحكيم، وأخرى يمثلها الإمام رفضته؛ لأنَّ المعركة قائمة بين فئة تحكم بالقرآن وتقاتل على تطبيقه، وثانية تتستر فيه مبتعدة عنه، تقصد تحقيق مآربها فيه^(٣١)، فهي كلمة ((حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ!))^(٣٢)، فطرفا الخطاب هما الإمام والخوارج.

بدأ الخطاب التفاوضي بأسلوب التوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إنَّ)^(٣٣)، ولم يكتفِ به فقط فقد تلاه بفعل مضارع مجزوم بـ(لم) التي تفيد النفي والجزم والقلب ومنهم من يرى الفعل المضارع مؤكّد بنون التوكيد الخفيفة^(٣٤)، فضلاً عن توظيفها في أسلوب القصر فهو ينفي تحكيم الرجال قاصراً التحكيم على القرآن الكريم وهو نفي قاطع ليؤكد للمتلقي العودة إلى القرآن الكريم والتحكيم بموجبه، ومجيء الأداة (إنَّمَا) التي تعد إحدى أدوات القصر وتثبت ما بعدها وتنفي ما قبلها فقد أثبتت التحكيم للقرآن ونفي حكم ما قبلها وهو الاحتكام إلى الرجال^(٣٥)، ويلحظ من الخطاب مدار البحث أنَّ الإمام خرق الاستلزام الحوارية قاعدة الكم؛ فقد تضمن الخطاب أكثر مما هو مطلوب وهذا الأمر يعود إلى أنه أراد



توضيح بأدب جم ما حدث ويبين الحقائق وذلك لا يعد إخلالا على المستوى البلاغي^(٣٦)، زد على ذلك ورود الفعل الكلامي المباشر وهو الحكم لله تعالى والعودة إلى سنة نبيه فهو يقرر وجوب العودة إليهما^(٣٧).

تعد الاستعانة بالنصوص بمثابة التجلي المبهر للخرين المعرفي للمبدع ((والرجوع إلى الموروث الأدبي واستدعائه في النص من أكثر الظواهر فعالية في أدبيته حيث يقود (التداخل) بين النصوص إلى تشكيلات أدبية جديدة، بغض النظر عن درجة ذلك التداخل))^(٣٨)، وبناء على ذلك يكون كل خطاب أو نص أدبي هو انبثاق أو نتيجة لما سبقه من خطابات ونصوص مماثلة في نوعه الأدبي^(٣٩)، وهذا ما كان جليا في الخطاب التفاوضي المثبت أعلاه فقد مال الإمام إلى دعم فكرته أو تقويتها بما يختزنه من ثقافة موروثية، وفي مقدمة هذا الموروث الثقافي القرآن الكريم فهو استمداد دلالي رقد العملية التخاطبية بواسطة التفاعل بين المضيف والمستضاف، ليتم بعد ذلك ولادة خطابا جديدا والملاحظ على التناص الواد في الخطاب التفاوضي جاء بوعي تام ومقصود حتى يتجلى للمتلقى أن الخطاب المستند إلى الافتراض المسبق له ظل وهو بحاجة له بشكل متلازم^(٤٠)، وتوظيف الإمام إلى الآية بلفظها في ختام خطابه يعد تضمينا^(٤١)، ووظيفة التناص بصورة عامة والتضمين بصورة خاصة الارتقاء بلغة الخطاب وبنيته اللفظية وتفجير طاقته الدلالية شريطة ألا يتجاوز منشئ الخطاب الحد الذي يجعل فيه ما ضمنه طاغيا ومهيما على الخطاب الأصلي^(٤٢).

وهذا النوع من التناص يعرف بالتناص المباشر ويقصد به الوجود الصريح لنصوص أخرى داخل النص المراد تحليله، ودليل ذلك وجود علامات تشير عليه أمثال علامات التنصيص، أو في إحدى الخطابات قد يضم نصا من النصوص من دون وجود ما يدل عليه صراحة^(٤٣)، فهو إذاً يراد به توظيف منشئ الخطاب بصورة صريحة من خطابات أخرى داخل خطابه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية



أو أبيات شعرية أو أمثال أو أساطير.. إلخ، وهذا ينطبق على الخطاب التفاوضي العلوي مدار البحث، والتحليل، ويصطلح فيركلف عليه مصطلح التمثيل الخطابي الذي يعرفه بأنه: ((شكل من أشكال التناص الذي يتسم بوجود أجزاء من نصوص أخرى داخل النص، وعادة ما ينص على ذلك صراحة إما باستخدام علامات تنصيص وعبارات تشير إلى الراوي))^(٤٤)، وهو يمثل بوضوح جانبا رئيسا من جوانب الأخبار، فهو يعنى بتمثيل ما هو جدير، ليكون خبرا من أقوال الناس، فضلا عن أهميته البالغة في الأنماط الخطابية المتنوعة الأخرى، أمثال تقديم الأدلة في المحاكم، وفي السياقات السياسية زد على ذلك المحادثات اليومية التي لا يتوقف الناس عن نقلها، وروايتها عن الآخرين، ويرى فيركلف أن الواقع يخبر بعدم تلقي التمثيل الخطابي حقه من التقدير، سواء أكان بوصفه عنصرا من عناصر النصوص اللغوية أم بعدا من الأبعاد الاجتماعية^(٤٥).

وهذه الواقعة التفاوضية تعد ضربا من الحوار بين منتج الخطاب، ومنتجي غيره من الخطابات، أو النصوص التي تعد جزءا من سياق التناص، والافتراضات السابقة تضيف صفة الحوارية المماثلة من النصوص، والخطابات الأخرى^(٤٦)، وإن تكن ديناميتها أقل، واستنادا إلى ذلك قرر فيركلف في (اللغة والسلطة) أن النصوص دائما حوارية بمعنى آخر يشار لها أحيانا تحت عنوان عام هو التناص^(٤٧).

وقد حضر التمثيل الخطابي في الممارسة الخطابية التفاوضية^(٤٨)، إذ نص الإمام عليه صراحة مستخدما عبارة ((وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ))^(٤٩)، وكان لهذا الشكل من أشكال التناص، الأثر البالغ في تقديم الأدلة للطرف المشارك في الحدث التخطابي التفاوضي، والمعترض عما حدث وجرى في التحكيم في معركة صفين^(٥٠)، ((ويبدو من الواضح أن الإمام عليا عليه السلام يحرص في معانيه القرآنية هذه على الإتيان بلفظة القرآن الأصل... في دلالة ذكية لإبقاء ذهنية المستمع ضمن الإطار القرآني ليتشارك معه في الفكرة، فهذا المعنى تشترك في اختراجه أذهان المسلمين وهو يستدعيه من ذاكرتهم ليؤثر فيهم



غاية التأثير))^(٥١)، وما تقدم من تناص في الخطاب آنف الذكر يعد تناصا مباشرا؛ لأن الإمام استشهد بالآية القرآنية المباركة من غير تغيير فيها^(٥٢)، ويستنتج أستاذنا الدكتور عباس الفحام في أثره القرآني أن سبب تصريح الإمام بنسبة الآية حين يكون كلامه في معرض الوعظ والنصيحة ((بغية التأثير في نفس السامع لما لذلك من وقع في نفس السامع، ولأن ذلك أدعى إلى إصاخة أسماعه إليه وتقبله لأنه حجة أخرى يضيفها الإمام إلى كلامه ودعم رأيه))^(٥٣).

ومن الشواهد التفاوضية التي ورد فيها التناص القرآني غير المباشر عهد الإمام إلى مالك الأشتر مفاوضا فيه بطريقة غير مباشرة أهل مصر، قائلا له: ((وإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ))^(٥٤)، محذرا مالكا من المن على الرعية بإحسانه إليهم فالمن يبطل الإحسان وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(٥٥)، إشارة ذكية يلمحها المتلقي ليؤثر فيه إذ وجد الإمام علاقة بين تحذيره للأشتر وبين التحذير الرباني القرآني موظفا التناص غير المباشر^(٥٦)؛ لتقوية تحذيره فهو ((يحاول إيجاد علاقات لها من خلال التمهيد لها بالمعنى وشدها إلى صياغاته لتبدو واضحة الدلالة من أنها من كلام الله تعالى، وفيها إشارة في الوقت ذاته أن لنسيج كلامه دلالة أخرى على ذوبانه في النص القرآني))^(٥٧)، والغرض من استشهاده بالآية الكريمة تحذير الأشتر من المن على أهل مصر والتعامل بلطف وإحسان مع الرعية إذ يوصيه باتباع السلوك القويم مذكرا إياه بالآية المباركة التي توصي المسلمين بترك المنة أي ((لا تمتنوا يكون بما أعطيتم وتعتدوا به وكأنكم تقصدون ذلك والأذى أن يوبخ المعطى فاعلم أن هذين يبطلان الصدقة كما تبطل صدقة المنافق الذي يعطي رياء ليوهم انه مؤمن))^(٥٨).



٢- التناص بالحديث:

أعني به حين يوظف منشئ الخطاب، الأحاديث النبوية في خطابه، ومن تلك الخطابات التفاوضية التي استشهد فيها بحديث نبوي مبارك، حين فاوض أهل البصرة؛ لتبيين لهم الحقائق قبل معركة الجمل داعين إياهم إلى طاعة الله تعالى، ثم نهض إليه رجل طالبا منه إخبارهم عن الفتنة وهل سألت النبي عنها؟ فقال (ع): ((لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ: «لَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^(٥٩)، عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا) فَقَالَ: (يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي)، فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحَبِزْتُ عَنِّي الشَّهَادَةَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لِي: (أَبْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟) فَقَالَ لِي: (إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا؟) فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرِ وَالشُّكْرِ). قَالَ: (يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطَوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالسُّحْتِ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ) قُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أِبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ: (بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ))^(٦٠)، سياق الحدث الخطابي التاريخي التفاوضي، للممارسة الخطابية مدار التحليل يكشف عن مخاطبة الإمام لأهل البصرة، وهو يفاوضهم لإبعادهم من الوقوع في الفتنة منبها إياهم من الفتنة التي يراد لها أن تدب بين المسلمين، وبين ظهرانهم؛ نتيجة للمصالح خاصة، والحدق الدفين، والحسد الشخصي، فضلا عن النزوات الدنيوية، والرغبات الشخصية من أشخاص أعمتهم محبة الدنيا، وهو يحذرهم ذلك، ثم سئل عن الفتنة وما رأي النبي محمد بها؟ فوظف في إجابته الحوار الذي دار بينه وبين الرسول وما قاله عن الفتنة^(٦١)، وأطراف الممارسة الخطابية التفاوضية،



هم أهل البصرة الموجه لهم الخطاب التفاوضي، ومنشئ الخطاب الإمام علي، موضوع الخطاب هو التنبيه، والتحذير من الوقوع في الفتنة والاختلال الداخلي وإضعاف الدولة الإسلامية إذ يعد التحذير وجهاً آخر من الدبلوماسية والتفاوض^(٦٢).

يعد التناسل ضرباً من ضروب الإعلان، فالأخير يعني أنّ المنقول قيل، أو كتب^(٦٣)، ويفتح المجال واسعاً أمام الاختلاف بجلب الأصوات الأخرى لداخل النص، وبناءً على ذلك يقوي التناسل البعد الحوارية بين منشئ الخطاب، والأصوات الأخرى^(٦٤)، غير أنّ مبدع الخطاب التفاوضي المتقدم لم يستشهد بحديث النبي ليجيء بصوت مخالف بل على العكس تماماً وظفه لمصلحة الخطاب وإرشاد الناس بالابتعاد عن الفتنة، فقد احتج الإمام بفعل من أفعال اليقين لدحض الشك عن كلامه وإثبات أقواله وتأكيدها فلقد ورد الفعل علم في خطاب الإمام القائل فيه (عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا) فهو على يقين من أن الفتنة لا تنزل بهم والرسول بينهم^(٦٥).

ومن الخطابات التفاوضية التي اقتبس الإمام فيها الحديث النبوي قوله:

((وَأَجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تَفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً أَمّاً، تَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتَقْعُدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ، مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يَكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: (لَنْ تَقْدَسَ أُمَّةٌ لَّا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ)^(٦٦)، ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحَّ عَنْهُمْ الضِّيقَ وَالْأَنْفَ بَيَّسَطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ))^(٦٧)، لعل القارئ يطرح سؤالاً ما علاقة التفاوض بعهد من الخليفة إلى والٍ من ولاية الأمر ويكون الجواب بسؤال آخر هل يثق الإمام بمالك الأشر؟ فلا شك في أنّ العلاقة بينهما طيبة فما معنى العهد والوصايا فأقول إنّ الإمام يريد مفاوضة أهل مصر بطريقة غير مباشرة^(٦٨)، منها ما يخص الخطاب التفاوضي مدار التحليل الذي



وظف التناسق فيه بالحديث النبوي، وكان محور الخطاب قائماً على تفريغ الحاكم لأوقات يصغي فيها للناس، ويستجيب لمطالبهم، ويتواضع فيها إلى الله تعالى مستشهداً بما سمعه من الرسول حول تقديس الأمة التي تقف مع الضعيف، وتردع القوي الظالم، ويبرز أمر التناسب بين النص المقتبس، وموضوع الخطاب التفاوضي غير المباشر مرة أخرى حيث توقف تقديس الأمة بتحقيق العدالة والأخذ للضعيف حقه من القوي.

أما أطراف التفاوض غير المباشر فهو الإمام بوصفه مخاطباً والأشتر بوصفه متلقياً أولاً ويكون الجمهور المتلقي للخطاب الذي عهده الإمام إلى واليه على مصر متلقياً ثانياً. يقتبس الإمام ما يعضد رأيه من كلام الرسول، بما يتناسب مع الموضوع الذي يحث فيه واليه المبعوث لمصر، فهو يوصيه بوصايا كثيرة منها تلك التي يلين بها صدر جمهور المسلمين فيجب عليه الاستماع لهم وقضاء حوائج والجلوس معهم مباشرة من دون حماية ليدلوا بما لديهم، باثاً في عهده التفاوضي صوتاً آخر أعلى مرتبة من مرتبة الخليفة وهو صوت النبي حين يوصي بأخذ الحق للضعيف من القوي، وقد بدأ الإمام خطابه بتوجيهه واليه إذ أمره بجعل لذوي الحاجات الوقت المناسب لسماعهم والاستجابة لمطالبهم والتوجيه له بالتواضع وعدم إخافتهم^(٦٩).

٣-التناسق بالمثل:

من أشكال التناسق التي وردت في الخطاب التفاوضي في نهج البلاغة توظيف الإمام للمثل الذي يختزل حكاية كاملة ببضع كلمات توجز ما يريده الإمام من خطابه التفاوضي.

ومن المواطن التي ورد فيها التناسق بالمثل قول الإمام: ((إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقُ لِلشَّامِ وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ، وَلَكِنْ قَدْ وَقْتُ لَجْرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا. وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاةِ، فَأَرُودُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ



وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ^(٧٠)، فَلَمْ أَرْ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (ص)، إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالْأَحْدَثِ أَحْدَاثًا، وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا، فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَعَيَّرُوا^(٧١)، وَلَمَّا كَانَ الْإِمَامُ يَفَاوِضُ فِي خُطَابِهِ الْمَتَقَدِّمِ جَمْهُورَهُ، وَيُرِيدُ إِقْنَاعَهُمْ، وَتَتَبِيهِهِمْ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِعْدَادَ؛ لِقِتَالِ مَعَاوِيَةَ بِوُجُودِ الْمَفَاوِضِ الْمُمَثِّلِ لَهُ عِنْدَهُمْ، يَرْسِلُ رِسَالًا سَلْبِيَّةً لِلْمُتَرَدِّدِينَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُمْكِنُ دُخُولُهُمْ إِلَى كِنْفِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بَعْدَ رَفْعِ الْغِشَاوَةِ عَنْ صُدُورِهِمْ وَكَشْفِ الْحَقَائِقِ، وَتَبْيِينِهَا لَهُمْ، فَالْإِمَامُ يُرِيدُ إِسْرَالَ رِسَالَتِهِ، مَضْمُونُهَا تَحْقِيقُ السَّلَامِ، وَعَدَمُ السَّعْيِ إِلَى إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَيَطْلُبُ مِنْ جَمْهُورِهِ الْأَنَاءَ^(٧٢)، لَكِنْ هَذَا الْمَنْعُ مِنْ إِشْهَارِ الْإِسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ الشَّامِ وَإِظْهَارِهِ لِلْعَلَنِ لَا يَمْنَعُ الْإِمَامَ مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ ضَرَبَ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلْبَ ظَهْرِهِ وَبَطْنَهُ وَيَعْنِي بِهَذَا الْإِسْتِشْهَادَ بِالْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْمَشْهُورِ بَعْدَ الْإِسْتِقْصَاءِ فِي الْبَحْثِ وَالتَّأَمُّلِ فِي الْفِكْرِ وَصَلَ إِلَى نَتِيجَةِ مَفَادِهَا مُحَارَبَةٍ وَمَقَاتَلَةٍ مَعَاوِيَةَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، خَاصَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَ؛ فَهَمَا صُورَةُ الْوَجْهِ وَالَّذِي يَتَأَمَّلُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ وَجْهُهُ^(٧٣).

أَطْرَافِ الْخُطَابِ الْمَشَارِكُونَ فِي الْعَمَلِيَّةِ الْخُطَابِيَّةِ التَّفَاوُضِيَّةِ الْإِمَامَ عَلَيَّ خَطِيبًا مُوَجَّهًا وَمَنْبَهَا لَجَنَدُهُ، وَالطَّرَفِ الْمَتَلَقِّي هُمُ الْجَمْهُورُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ الْإِسْتِعْدَادَ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ. بَدَأَ الْإِمَامُ بِأَسْلُوبِ التَّوَكِيدِ؛ لِيُؤَكِّدَ عَدَمَ تَأَخُّرِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْحَرْبِ غَيْرِ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ سَفْكَ الدِّمَاءِ إِلَّا بَعْدَ الْوُصُولِ إِلَى طَرِيقِ مَسْدُودٍ ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ بِفَعْلِ إِخْبَارِيٍّ مَضْمُونُهُ أَنَّ الْحَرْبَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ جَيْشِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ.

يَسْتَدْرِكُ بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ لَهُمْ طَالِبَا مِنْهُمْ التَّأْنِي وَلَا يَكْرَهُ الْإِعْدَادَ ثُمَّ يَسْتَشْهَدُ بِالْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْمَشْهُورِ ((ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ))^(٧٤)، الَّذِي زَادَهُ دَقَّةٌ وَوُضُوحًا فَقَالَ: ((وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ))^(٧٥)، وَيَسْمَى هَذَا التَّنَاصُ بِغَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ غَيْرَ فِي الْمَثَلِ دَلَالَةً عَلَى عَمْقِ تَدْبِيرِهِ وَتَفَكُّيرِهِ فِي أَمْرِ انْتِهَاءِ الْمُمَارَسَةِ التَّفَاوُضِيَّةِ وَيَعْلُقُ ابْنُ



أبي الحديد في شرحه على توظيف الإمام لهذا المثل قائلاً : ((فمثل تقوله العرب إذا أرادت الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر، وانما خص الأنف والعين، لأنهما صورة الوجه، والذي يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه))^(٧٦)، ومعنى ذلك أنه اتخذ قراراً قاطعاً بالتدخل العسكري بعد فشل العمليات التفاوضية مع معاوية فهو يقول: ((فَلَمْ أَرْ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (ص)، إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالْأَحْدَثِ أَحْدَثًا، وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا، فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَنُفِرُوا))^(٧٧)، فقد مثل الاستشهاد بالمثل إشارة على تدبر الإمام في اتخاذ القرارات بعد أن يصل إلى حقيقة مضمونها الدولة الإسلامية لا يستقيم أمرها في العمليات التفاوضية فلا بد من سلك طريق آخر هو النزول لإخضاع أهل الباطل لسلطة الدولة بالقوة.

ومن التناص بالمثل ما قاله الإمام في رده على معاوية: ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ اصْطِفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا؛ إِذْ طَفَقْتَ تُخَبِّرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِينَا، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ^(٧٨)))^(٧٩)، لم ينقل الإمام المثل نصاً إذ جاء التناص بطريقة غير مباشرة فقد أخذ الإمام ما وجده مناسباً لسياق كلامه موظفاً إياه؛ ليعقد مقارنة بين قصة المثل، ومضمون رسالة معاوية متعجباً من إخباره له ببلاء الله تعالى فكان بفعلته هذه كجالب التمر إلى مدينة هجر المعروفة بإنتاجها للتمر، فكان إلزاماً عليه أن يجلب التمر منها لا يجلبه لها، موظفاً المثل مدار البحث؛ ليبين أن معاوية فعل فعلة حامل التمر إلى هجر المدينة البحرينية المشهورة بكثرة نخيلها^(٨٠)، فمضامين الخطاب العلوي تظهر تعجبه مما أثبتته معاوية في كتابه من ذكر اصطفاء الله محمداً (ص) لدينه، وتأْييده إياه من أصحابه، ثم يعلق قائلاً خبأ لنا الدهر منك عجباً؛ فهو يخبر الإمام بالبلاء، وإنعام الله تعالى على المسلمين بالنبي، وتقويته بمن قواه من أصحابه، ويقف الإمام من كلامه موقف المتعجب؛ فمن غير المعقول أن يخبر معاوية أهل بيت



الرسول بمزايا النبي محمد، وهم الذين تربوا على يديه في بيت واحد بل هم أغصان شجرته المباركة، وفروع منها فضلا عن أن الإمام عليّ ظل ابن عمه لم يفارقه في حياته، وقد شاهد على جميع مشاهدته^(٨١)، فطرفا الخطاب هما الإمام عليّ ومعاوية.

٤-التناص الشعري:

ويجيء الشعر موظفا في التفاوض في نهج البلاغة حين قال: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَالْحَدَّثِ الْجَلِيلِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُورِثُ الْحُسْرَةَ وَتَعْقِبُ النَّدَامَةَ وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونٌ رَأْيِي لَوْ كَانَ يَطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْجَفَاءَ وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنَصْحِهِ وَضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصِاحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٨٢)))^(٨٣)

جرت وقائع الحدث الخطابي في الكوفة، بعد وصول أخبار التحكيم، وانطلاء خدعة ابن العاص على أبي موسى الأشعري إلى الإمام عليّ فلما فرغ من صلاة الغداة، والمغرب خطب بالكوفة معلقا عما جرى من أحداث في التحكيم^(٨٤)، بث الإمام في خطابه التفاوضي الردع، والتخويف، والتحذير من مخالفة الناصح الأمين الذي نخل لهم مخزون رأيه، وسعى جاهدا؛ لتحقيق النصر لهم، والانتقام من أهل الباطل، مستشهدا بشعر دريد بن الصمة الذي يصور لحادثته مع أخيه الذي نصحه بعدم المكوث، في منطقة منعرج اللوى بعد أن غزا بني بكر بن هوازن، وغنم منهم، وسلب إبلهم حين أصر على نحر البقيعة^(٨٥)، وقال له أخوه لا تفعل؛ فالقوم في طلبك فرفض ذلك، وبقي في المكان فلما أصبح



الصباح هجم عليه القوم فطعنوه، واستغاث بأخيه الذي دافع عنه، وطعن أيضا غير أنه حاله الحظ بالنجاة فقال هذه الأبيات^(٨٦).

وكان أطراف الخطاب التفاوضي التحذيري التهديدي الإمام عليّ مخاطبا، المخالفين لرأيه والمناصرين له يمثلون الطرف الآخر من عملية التفاوض، والمكان الكوفة، والزمان بعد انتهائه من صلاة المغرب من يوم سماعه بخديعة ابن العاص.

أورد أمير المؤمنين خطابه هذا لتبنيهم على غفلتهم و وانغماسهم في ملذات الدنيا وتحذيرهم غضب الله تعالى، ولكن أدبه الرفيع يأبى عليه أن يكون خطابهم بأسلوب مباشر فحصل التوافق بين هذا الخطاب وبين القواعد المتفرعة من قاعدة التخيير في مبدأ التأدب عن لاكوف؛ إذ بدأ خطابه بحمد الله تعالى وإن جاء الدهر بخطب فادح، وقد طبق الإمام مع المتلقي قواعد الاستلزام الحواري في الوصول إلى قصده^(٨٧).

ومن المواطن التخاطبية التفاوضية العلوية التي وظف فيها الإمام الشعر قوله: ((أَوْ دَاعِي مُسَدِّدٍ إِلَى النَّضَالِ^(٨٨)))^(٨٩)، إذ ظهر التناص غير المباشر في توظيف الإمام لمضمون بيت شعر، في معرض رده على رسالة معاوية التي طفق فيها يذكره بالبلاء وكيف منّ الباري عليهم بالنبي فتعجب الإمام وسخر من رسالته مستعينا بما يعضد كلامه ويقوي حجته بقول القائل^(٩٠):

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
الخاتمة:

مما تقدم واستنادا إلى المادة التفاوضية المجموعة من نهج البلاغة، ظهرت تقنيات التناص بالصورة التي تم عرضها في متن هذا المبحث يلحظ فيها النقاط الآتية:

١- التناص يقود إلى اختزال حدث بمجموعة كلمات يسيرة.

- ٢- لم يضعف التناص خطاب الإمام النفاوذي بل زاد من تفاعل المشتركين في الحدث الخطابي.
- ٣- رواية الإمام لأحاديث نبوية شهدها وحضرها مع ابن عمه، فهو ظله الذي لم يفارقه في حله وترحاله.
- ٤- تنوع أشكال التناص في التفاوض العلوي بين القرآني والحديث النبوي والاستشهاد بالشعر والمثل العربي.
- ٥- ظهر التناص بأنه أداة مهمة في التفاوض التواصلي الإقناعي، فهو جسر ينقل به منشئ الخطاب متلقيه بين حوادث عظيمة ليقنعه ويثبت له أحقيته وصحة ما يذهب إليه وخطأ الطرف الآخر وركوبه الباطل.

الهوامش:

- (1) مقاييس اللغة (فوض) .
- (2) ينظر: قوة التأثير: ١٠٧-١١٥، وتحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي: ٢٢٥ والموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي- إنجليزي): ١٠٢
- (3) ينظر: تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي: ٢٣٥-٢٣٦
- (4) ينظر: فلسفة التفاوض الثلاثية (الاستراتيجية- التكتيك- التكتيك): ٦٧-٧٠
- (5) ينظر: آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي تحديد المفاهيم النظرية: ٥٥
- (6) ينظر: مفاهيم تحليل الخطاب في التراث العربي ابن وهب رائدا: ١٧
- (7) مفاهيم تحليل الخطاب في التراث العربي ابن وهب رائدا: ١٧
- (8) مقدمة في نظريات الخطاب: ٣٠
- (9) ينظر: تحليل الخطاب عند هاريس: ٢٩١
- (10) ينظر: معجم تحليل الخطاب: ٤٤



- (١١) ينظر : المرجع نفسه: ٩
- (١٢) ينظر : في تحليل الخطاب: ٨
- (١٣) الخطاب والسلطة: ٣١
- (١٤) الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية، سعيد بكار (بحث): ١٨٨
- (١٥) ينظر : تحليل الخطاب: ٤
- (١٦) ينظر : تحليل الخطاب في الثقافة العربية المعاصرة: ٤٠-٤١
- (١٧) ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: ٣٨ واللسانيات وتحليل الخطاب أية علاقة؟ تساؤلات منهجية: ٨٥
- (١٨) ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: ٩
- (١٩) ينظر : التداولية واستراتيجية التواصل: ٩٢-٩٣
- (٢٠) ينظر : اللغة والسلطة: ٢٠٧
- (٢١) المرجع نفسه: ٢٠٧
- (٢٢) المرجع نفسه: ١٩٨
- (٢٣) ينظر : تحليل الخطاب: ٣٧.
- (٢٤) ينظر : المرجع نفسه: ٩٦
- (٢٥) ينظر : نظرية التناص: ٥٥-٥٦
- (٢٦) ينظر : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ١٢١
- (٢٧) ينظر : مناهج التحليل النقدي للخطاب: ١٨٦-١٨٧
- (٢٨) ينظر : اللغة والسلطة: ٢١١
- (٢٩) سورة النساء: ٥٩
- (٣٠) نهج البلاغة: ٢/٢٠٩-٢١٠



- (٣١) وقيل قال الإمام خطابه التفاوضي مدار البحث بعد سماعه لأمر الحكيمين وخدعة عمرو بن العاص (ت ٤٣هـ) لأبي موسى (ت ٤٤هـ أو ٤٢هـ)، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦٢/٤ وشرح نهج البلاغة، البحراني: ١١٨/٣ وتحفة العلية في شرح خطابات الحيدرية: ١٨٦/٣ ونفحات الولاية: ١٨١/٥
- (٣٢) نهج البلاغة: ٨٤/١
- (٣٣) ينظر: الجنى الداني: ٣٩٣
- (٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٨
- (٣٥) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٩٧
- (٣٦) ينظر: الاستلزام الحواري استراتيجية للتأدب في الخطاب اللغوي (بحث): ١١٤
- (٣٧) ينظر: أفعال الكلام في رسائل نهج البلاغة للإمام علي دراسة لنماذج مختارة (بحث): ٣٠٩
- (٣٨) الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة: ١٢
- (٣٩) ينظر: لذة النص: ٣٥
- (٤٠) ينظر: لذة النص: ٢٧ والاقتباس والتضمين في نهج البلاغة: ١٣
- (٤١) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٤٤/١
- (٤٢) ينظر: الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة: ١٩
- (٤٣) ينظر: الخطاب والتغير الاجتماعي: ١٣٢
- (٤٤) الخطاب والتغير الاجتماعي: ١٣٤
- (٤٥) ينظر: المرجع نفسه: ١٣٤
- (٤٦) ينظر: اللغة والسلطة: ٢١١
- (٤٧) ينظر: المرجع نفسه: ٢١١
- (٤٨) ينظر: الخطاب والتغير الاجتماعي: ١٣٤
- (٤٩) نهج البلاغة: ٢١٠/٢



- (٥٠) وهناك شواهد أخرى ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤-١٠٥ و ١٦٦-١٦٧ و ٢/٢٠٩-٢١١.
- (٥١) الأثر القرآني في نهج البلاغة: ٣٤٢
- (٥٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٧٩ ومدخل إلى علم لغة النص: ٢٣٨.
- (٥٣) الأثر القرآني في نهج البلاغة: ٣٥٤
- (٥٤) نهج البلاغة: ٤٧٦/٣
- (٥٥) سورة البقرة: ٢٦٤
- (٥٦) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٧٩.
- (٥٧) الأثر القرآني في نهج البلاغة: ٣٥٦
- (٥٨) معاني القرآن، النحاس: ٢٨٩/١-٢٩٠
- (٥٩) سورة العنكبوت: ١-٢
- (٦٠) نهج البلاغة: ٢٤٦-٢٤٧ أخرجه العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار، ٢٤٣/٣٢ و ٣٠٨ و ٢٩٧
- (٦١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٥-١٣٨ و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢٤٢/٣-٢٤٩
- وشرح نهج البلاغة، عباس الموسوي: ١٥-٥/٣ ونهج البلاغة، تحقيق صلاح الفرطوسي: ٩٠/٢-٩٣
- (٦٢) ينظر: أمير الدبلوماسية: ٨٥
- (٦٣) ينظر: تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي: ٩٠-٩١
- (٦٤) ينظر: المرجع نفسه: ٩٣
- (٦٥) ينظر: تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي: ١٣٨-١٣٩
- (٦٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥٩/١٧ وأخرجه العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٦٠٨/٣٣
- (٦٧) نهج البلاغة: ٤٧١/٣
- (٦٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٨٠-٢٢/١٧ وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١٢١/٥-١٧٦



- (٦٩) ينظر: تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي: ٦٤ وهناك شواهد أخرى ينظر: نهج البلاغة: ٤١٤/٣ و ٤٥٣ و ٤٧١/٣
- (٧٠) المثل ضرب وجه الأمر وعينه يضرب لمن يداور الشؤون ويقلبها ظهرا لبطن من حسن التدبير ينظر: مجمع الأمثال: ٤٢٠/١.
- (٧١) نهج البلاغة: ٨٦/١.
- (٧٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٢٦/٢-٤٣٠ وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١١٠/٢-١١٦ وشرح نهج البلاغة، عباس الموسوي: ٣٢٣/١-٣٢٥.
- (٧٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٢٧/٢.
- (٧٤) مجمع الأمثال: ٤٢٠/١.
- (٧٥) نهج البلاغة: ٨٦/١.
- (٧٦) شرح نهج البلاغة: ٤٢٧/٢.
- (٧٧) نهج البلاغة: ٨٦/١.
- (٧٨) أصل المثل (كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ) قَالَ أَبُو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها. وذلك أَنَّ هَجَرَ معدن التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خبير، قال النابغة الجعدي:
وإنَّ امرأً أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً ... كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَبِيرًا. مجمع الأمثال: ١٥٢/٢
- (٧٩) نهج البلاغة: ٤١٤/٣.
- (٨٠) ينظر: روائع نهج البلاغة: ١١٣
- (٨١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١٨/١٥ ونهج البلاغة: ٤١٤/٣ وشرح نهج البلاغة، عباس الموسوي: ٢٣٢/٤.
- (٨٢) أخو هوازن هو دريد بن الصمة والبيت الشعري مثبت في ديوانه: ٦١



- (٨٣) نهج البلاغة: ٧٨/١-٧٩ وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣٥٧/٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٨٤/٢
- (٨٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣٨٨/٢
- (٨٥) وهو ما ينحر من النهب قبل القسمة وأجبل السهام ينظر: شرح نهج البلاغة، عباس الموسوي: ٢٧٦/١
- (٨٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، عباس الموسوي: ٢٧٦/١
- (٨٧) ينظر: الاستلزام الحواري استراتيجية للتأدب في الخطاب اللغوي: ١١٢-١١٣ وهناك شواهد أخرى ينظر: نهج البلاغة: ٦١/١-٦٣ و ٧٥-٧٦ و ٣/٣٨-٤٣٩ و ٤٤٧-٤٥١
- (٨٨) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١١٨/١٥ .
- (٨٩) نهج البلاغة: ٤١٤/٣ .
- (٩٠) هذا البيت منسوب إلى معن بن أوس، ينظر: دُرّة الغوّاص في أوهام الخواصّ: ١٨٢ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- (١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م.
- (٢) قوة التأثير، إيهاب محمد كمال، دار الحرم للتراث، ط١، ٢٠١١ م.
- (٣) تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي، د. جمال سلامة علي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٣م.
- (٤) الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي- إنجليزي)، د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، كتب عربية.
- (٥) تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي، د. جمال سلامة علي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٣م.



- ٦) فلسفة التفاوض الثلاثية (الاستراتيجية- التكتيك -التكتيك) د. حازم حمد موسى الجنابي، مجلة تكريت للعلوم السياسية/ مج ١٠ السنة/ ١ العدد/ ١٠١٤م.
- ٧) آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي تحديد المفاهيم النظرية، سعيد بولنوار، (دكتوراه)، كلية الآداب واللغات/ جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١١م-٢٠١٢م.
- ٨) مفاهيم تحليل الخطاب في التراث العربي ابن وهب رائدا د. بلقاسم محمد حمام، بحث منشور في مجلة الخطاب، مج ١٣، عدد ٢.
- ٩) مقدمة في نظريات الخطاب، ديان مكدونيل ترجمة وتقديم د. عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- ١٠) تحليل الخطاب عند هاريس، د. عبد الحميد النوري عبد الوحد بحث منشور في مجلة سياقات، مج ٣، عدد ١، أبريل ٢٠١٨.
- ١١) معجم مقاييس معجم تحليل الخطاب باتريك شارودو، دومينيك منغون، ترجمة: عبد القادر المهيري-حمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة تونس، دار سيناترا، ٢٠٠٨م.
- ١٢) في تحليل الخطاب، د.حاتم عبيد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- ١٣) الخطاب والسلطة، توين فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- ١٤) الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية، سعيد بكار جامعة ابن زهر/ أكادير، المغرب مقال منشور في مجلة اللسانيات التطبيقية العدد الرابع ديسمبر ٢٠١٨م.
- ١٥) تحليل الخطاب، براين بالتريديج، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد الله الفهد، جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
- ١٦) تحليل الخطاب في الثقافة العربية المعاصرة_ تثوير للمفهوم أم تسويق للمصطلح ؟، آمنة بلعلي، بحث في مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة، العدد 97 : تاريخ الإصدار 01:سبتمبر ٢٠١٦م.



- ١٧) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك ما نغونو ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٨) اللسانيات وتحليل الخطاب أية علاقة؟ تساؤلات منهجية، مصطفى غلفان (بحث) منشور في مجلة فصول، عدد ٧٧، ٢٠١٠م.
- ١٩) التداولية واستراتيجية التواصل، ذهبية حمو الحاج، رؤية للنشر والتوزيع، يناير ٢٠٠٥م.
- ٢٠) اللغة والسلطة، نورمان فيركلف، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٦م.
- ٢١) نظرية التناص، جراهام ألان، ترجمة د. باسم المسالمة، دار التكوين للتأليف والنشر والترجمة، ط ١، ٢٠١١م.
- ٢٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط ٣، ١٩٩٢م.
- ٢٣) مناهج التحليل النقدي للخطاب تحرير روث فوداك وميشيل، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد مراجعة وتقديم عماد عبد اللطيف المركز القومي للترجمة-القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م.
- ٢٤) نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح محمد عبده، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- ٢٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي بغداد، ط ١، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م.
- ٢٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، دار الثقلين بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٧) تحفة العلية في شرح خطابات الحيدرية، محمد بن حبيب الله، تحقيق: علي الحسني، مؤسسة نهج البلاغة، كربلاء- العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ.
- ٢٨) نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة، ناصر مكارم الشيرازي، إعداد عبد الرحيم الحمراي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى.
- ٢٩) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.



- ٣٠) مفتاح العلوم، السكاكي طبعة عيسى الحلبي.
- ٣١) الاستلزام الحواري استراتيجية للتأدب في الخطاب اللغوي، بحث منشور لعبد الزهرة دريول كريم وحמיד عبد الحمزة الفتلي في حوليات آداب عين شمس مج ٤٩ عد يوليو-سبتمبر ٢٠٢١.
- ٣٢) أفعال الكلام في رسائل نهج البلاغة للإمام علي دراسة لنماذج مختارة بحث منشور لحمزة لحكل في مجلة كلية الآداب واللغات عد ٢١ جوان ٢٠١٧ م.
- ٣٣) الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة (دراسة أسلوبية)، كاظم عبد فريح المولى الموسوي، ٢٠٠٦ م كتاب منشور في الشبكة العنكبوتية موقع في رحاب نهج البلاغة
- ٣٤) الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٥ م.
- ٣٥) لذة النص، رولان بارت، ترجمة فؤاد صفاء والحسين سبحان، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٨٨ م.
- ٣٦) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.
- ٣٧) الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون، د. عباس علي حسين الفحام، العتبة العلوية المقدسة، العراق-النجف الأشرف، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٣٨) علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
- ٣٩) مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط ١، دار الكاتب، ١٩٩٢ م.
- ٤٠) معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- ٤١) معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٥.



- ٤٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي تحقيق إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث، ط٣، ١٩٨٣م
- ٤٣) شرح نهج البلاغة، عباس علي الموسوي، دار الرسول الأكرم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٤) نهج البلاغة، جمع الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضي تحقيق د. صلاح الفرطوسي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العراق - كربلاء، ط١، ٢٠٢٢م.
- ٤٥) أمير الدبلوماسية، عمار بن سلمان البوحويح، دار راوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ - .
- ٤٦) تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، نورمان فاركلوف، د. طلال وهبه، مراجعة د. نجوى نصر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت كانون الأول، ٢٠٠٩م.
- ٤٧) تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، د. حمزة لكحل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م .
- ٤٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

